جامعة دمياط
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

الظواهر الأسلوبية فى أشعار العذريين فى العصر الأموى
عـروة بن أذينـة أنمـوذجـا

إعداد
أ / إيمان حسنى إبراهيم فرحات

المسجلة لدرجة الدكتوراه في الآداب قسم اللغة العربية وآدابها

إشراف
الأستاذ الدكتور/ أحمد فهمى عيسى

أستاذ الدراسات الأدبية بجامعة دمياط

وعميد كلية الآداب جامعة دمياط السابق

المقـــدمـــة

الحمـد لله رب العـالمين والصـلاة والسـلام علـى سـيدنا محمـد وعلـى آلـه وصـحبه أجمعين..وبعد:

فقد كلف النقاد العرب المناهج النقدية لدراسة وتحليل النص الأدبى، ويعدُّ المنهجُ الأسلوبى من بين هذه المناهج حيث خدم النص، الأدبى وأجلى لنا ما فيه من فنيات وجماليات، فهذا المنهج لم يعد يعتمد على الألفاظ وعلاقاتها بالجمل والتراكيب ،والقواعد النحوية فقط،بل تجاوز كل ذلك ليشمل ما يتعلق باللغة من أصوات، وصيغ، وكلمات ،وتراكيب .

وتسعى الأسلوبية إلى دراسة البنيات الأسلوبية فى النص الأدبى،وهى البنية الإيقاعية والبنية التركيبية والبنية الدلالية، لكشف العلاقات التى تربط هذه البنيات ببعضها ، لتحديد ما يتميز به النص الأدبى من حيث بنائه اللغوى، وصولا إلى معرفة قيمته الفنية والجمالية.

وهناك الكثير من الشعراء تحمل أشعارهم ظواهر أسلوبية خاصة بهم، تفوح منها طاقات تعبيرية وأخرى إيحائية،تجعل من هذه الأشعار سحرا تأخذ بقلوب مستمعيها وقارئيها وتأسرها، والشعراء العذريون فى العصر الأموى أصدق دليل على ذلك، وهذا البحث بعنوان :

(الظواهر الأسلوبية فى أشعار العذريين فى العصر الأموى ،عروة بن أذينة أنموذجا).

الدراسات السابقة:

أولا دراسات خاصة بالشاعر (عروة بن أذينة) منها:

- أخبارعروة بن أذينة تأليف: حماد بن اسحاق الجهضمى الأزدى.
- عروة بن أذينة تأليف: عرفات منصور،مكتبة الملك فهد الوطنية-الرياض.
- جدلية الثبات والتغير فى شعرعروة بن أذينة : للدكتور محمد جاهين بدوى ،وكالة ناس للطبع والنشر،القاهرة،١٩٩٩م.
- شعرعروة بن أذينة تأليف الأمين محمد عثمان الزاكى.

- عروة بن أذينة حياته وشعره تأليف: دكتورعبد العلى عبد الحميد الأزهرى.

الرسائل العلمية الخاصة بالشاعر منها :

- التشكيل والتأويل فى شعر عروة بن أذينة إعداد: د.هانى محمد عبد الكريم عبود،رسالة دكتوراة،إشراف:د. ماجد ياسين الجعافرة،الأردن،٢٠٠٩م.
- الجملة العربية فى شعرعروة بن أذينة (رسالة ماجستير) للباحث: حمودى ضياء عبد الرضا.
- عروة بن أذينة حياته وشعره (رسالة ماجستير) للباحث: الداغرى عبد الرحمن بن ناصر، إشراف:د. عبد القدوس أبو صالح،جامعة الإمام محمد بن سعود- الرياض.
- عروة بن أذينة حياته وشعره.(رسالة ماجستير):إعداد:محمد أحمد محمد،إشراف: د. عبد القادر الرباعى، جامعة اليرموك، الأردن،١٩٨٧م.
- الصورالبيانية فى شعر عروة بن أذينة (رسالة ماجستير) للباحث: أحمد إبراهيم حسن محمد.
- شعرعروة بن أذينة دراسة إحصائية ونصية ،دبلوم الدراسات العليا إعداد: الصفاح محمد.
- شعرعروة بن أذينة دراسة نقدية إعداد : ا.د.ربيع محمد عبد العزيز.

ثانيا دراسات خاصة بالأسلوب منها:

- الأسلوبية والبيان العربى تأليف : د. عبد المنعم خفاجى
- الأسلوبية والأسلوب، تأليف : د.عبد السلام المسدى
- البلاغة والأسلوبية، تأليف : د. محمد عبد المطلب
- الأسلوبية،مفاهيمها وتجلياته تأليف: د.موسى سامح رجاجعة
- شعر محمد محمد الشهاوى،دراسة أسلوبية، تأليف: هانى على سعيد محمد
- ظواهر أسلوبية فى شعر أحمد عبد المعطى حجازى ،إعدادزياد جايز الجازى ، إشراف:د. إبراهيم البعول،رسالة ماجستير- جامعةمؤتة - الأردن،٢٠١١م

- ظواهرأسلوبية فى شعر الصعاليك،م.د: لؤى مجيد إبراهيم- م.م :حامد عدنان الكامل، دراسات تربوية ع٢٨- تشرين الأول ٢٠١٤م
- الظواهرالأسلوبية فى شعر نزار قبانى، د. لحلوحى صالح مجلة كلية الآداب واللغات ،ع٨- الجزائر- جانفى: ٢٠١١م
- دراسة أسلوبية فى شعر أبى فراس الحمدانى،إعداد : نهيل فتحى أحمد ،إشراف:د. خليل عودة ،رسالة ماجستير، فلسطين-٢٠٠٠م
- قصيدة "قذى بعينك" للخنساء دراسة أسلوبية ، إعداد البكاى أخذارى،إشراف:د. مصطفى بيطام،رسالة ماجستير - جامعة الجزائر- ٢٠٠٢م
- خصائص الأسلوب فى شعر فدوى طوقان،دراسة وتحليل:فتحية إبراهيم صرصور،غزة- فلسطين-٢٠٠٢م
- تواصلية الأسلوب فى روميات أبى فراس الحمدانى،رسالة ماجستير، إعداد :عائشة عويسات،إشراف: د. أحمد بلخضر،٢٠١٠م
- خصائص الأسلوب فى الشوقيات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بقلم/ محمد الصادى الطرابلسى - تونس ١٩٨١م
- دراسة أسلوبية فى شعر محمد مقدادى،رسالة ماجستير، إعداد : عهود عدنان نايلة ، إشراف: د. طارق المجالى ،جامعة مؤتة-٢٠٠٨م
- ظواهرأسلوبية فى شعربلند الحيدرى،رسالة ماجستير،إعداد: هشام حمد الكساسبة ،إشراف: د.إبراهيم عبد الجواد،جامعة مؤتة،الأردن،٢٠٠٦م

ثالثا : دراسات خاصة بالشعر العذرى منها:

- اتجاهات الغزل العذرى وسماته الفنية فى العصر الأموى،تأليف:د.حافظ محمد عباس.
- الغزل فى الشعر العربى وحكايا وقصائد الشعراء العاشقين،تأليف: د.فالح نصيف الحجية الكيلانى.

- الشعر العذرى فى ضوء النقد العربى الحديث(دراسة فى نقد النقد) تأليف: محمد بلوحى.
- الظاهرة العذرية بين جواب الإبداع وسؤال التلقى،تأليف :د. عدنان محمد أحمد.
- الغزل العذرى حقيقة الظاهرة وخصائص الفن ،تأليف د. صلاح عيد.
- معانى شعر الغزل بين التجديد والتقليد فى العصرين المملوكى والعثمانى.
- من غزل الفقهاء : تأليف على الطنطاوى.
- شعر الغزل العذرى فى العصر العباسى، (رسالة ماجستير)إعداد:ليناعبد ربه خورشيد، إشراف:د. محمد قاسم نوفل.
- نقد الغزل العذرى فى العصر الأموى قديما وحديثا : دراسة تقويمية(رسالة دكتوراة) إعداد:عبده يحيى صالح ثابت الدبانى.
- أسلوبا التمنى والرجاء فى دواوين الغزل العذرى فى العصر الأموى، دراسة بلاغية وأسلوبية، إعداد عمار عبد القادر محمد شبلى، (رسالة ماجستير) إشراف : ا.د.خليل عودة.

الشعر فى رحاب عصر بنى أمية :

تغيرت طبيعة الحياة فى العصر الأموى فأحدث ذلك انقلابا فى معاييرالشعر،كما اختلفت معايير تقييم الشعراء والشعر،وخاصة أن العصر الأموى جاء بعد العصر الإسلامى ،وواكبته تغيرات فى حياة العرب وفى حياة الشعراء خاصة،أدت إلى تغيرات فى طبيعة الشعر،فأحجم البعض من الشعراء عن القول، وطرق البعض الآخر أبوابا أخرى فى القول،كما شهد العصر الأموى تغيرات سياسية انعكست على طبيعة الشعر والشعراء، فتغيرت موضوعات الشعراء واختلفت مساراتهم عما كانت عليه،بسبب الانقلابات فى المجال السياسى والإقتصادى والإجتماعى،كما أن الموضوعات التى كان يطرقها الشعراء على استحياء عادت أقوى مما كانت ،وطُرقت دون أدنى استحياء كموضوعاعت الهجاء والغزل، وأنشأ الأمويون دوائر خاصة للقُصاص يجمعونهم فى مقامات يحدثون الناس فيها

بأخبار الأولين والآخرين ليلهوهم عن السياسة ، ويوجهونهم فى أساليب الدعوة التى يريدونها)(١) ،واحتكرت مجموعة من الشعراء الصدارة لأسباب سياسية وليس لأسباب فنية، وظهر الشعر السياسي الذى صار وسيلة للدعاية،وخاصة

١- حنا نمر: دراسات فى الأدب والفن،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشروالتوزيع ،ط١،بيروت-لبنان،١٩٨٢م :ص٣١

بعدما استقل الأمويون بالخلافة(فكان من الشعراء من يناصرهم كالأخطل ومنهم من يناصر خصومهم من خوارج وشيعة)(١)، وأنشأ الخليل بن أحمد الفراهيدى علم العروض لوزن الشعر، وأبيح فى هذا العصر القول فى كل شيئ ، ولم يكن للشعر العربى تأثير فى النفوس ومنزلة فى الدولة فى عصر من عصور العرب ،مثل ما كان له فى العصر الأموى وذلك بسبب انقسام القبائل بالعصبية ، حيث استَعدت القبائلُ بعضها على بعض بالرجوع إلى عصبية الجاهلية،والسبب الثانى هو سخاء الأمويين حيث اقتضت سياستهم أن تألف الشعراء بالمال بالإضافة إلى (اضطرار الشعراء وغيرهم إلى استرضائهم خوفا من قطع العطاء عنهم)(٢)، فجعل معاوية بن أبى سفيان من عطائه وسيلة لاكتساب القلوب.

كما ازدهر الشعر فى العصر الأموى بسبب رغبة بنى أمية فى الشعر، ورغبتهم فى إحياء لسان العرب وآدابه ،كما كان الخلفاء من أهل الأدب ذوى نفوس شاعرية حساسة ،حتى قال معاوية بن أبى سفيان : اجعلوا الشعرأكبرهمكم وأكثر دأبكم فلقد رأيتنى ليلة الهرير،بصفين وقد أتيت بفرس أغرمحجل بعيد البطن من الأرض،وأنا أريد الهرب لشدة البلوى، فما حملنى على الإقامة إلا أبيات عمرو بن الاطنابة وذكر الأبيات.

أما يزيد بن عبد الملك فقد رد الأحوص من منفاه ببيت من الشعرله، فما كان من يزيد إلا أن أدناه وقربه وأنفد له حللا سنية،كما ازدهر الشعر فى العصر الأموى بسبب الحركة الأدبية فى البصرة والكوفة، حيث

تكاثرت فيهما الأندية الأدبية وولد النحو وغيره من الآداب اللسانية واشتغل المسلمون بجمع أخبار العرب

وأشعارهم وأمثالهم (وظل الشاعرُالأموى يسيرعلى خطى الشاعر الجاهلى ،فيدور بشعره على شخصه

ويعبر عن وجدانه،ولكن بعض الشعراء انتقل من الدوران على نفسه ووجدانه، إلى الدوران على محور حزبه فنشأ الشعر الحزبى) (٣) وقام الخلفاء الأمويون يعيدون العصبية ،ويثيرون الميول الحزبية، وكثرت الأحزاب فى عهدهم ،وكان من الشعراء من جعل الشعر حرفة له مثل (جرير والفرزدق والأخطل الذين انقطعوا للشعر والتكسب به ،والتف حول كل منهم طائفة تفتخر به وتنتصر له،ويكاد الناس لا يختلفون إلا فيهم ولا يعقدون التفاضل إلا بينهم)(٤) كما تلون الأدب العربى فى عصر بنى أمية بألوان البيئات الجديدة،فحينما بلغت حركة الفتح الإسلامى أوجها فى ذلك العصر كان العرب الفاتحون يبسطون سلطانهم السياسى ،إلى جانب نشر عقيدتهم وأدبهم ولغتهم،وكانوا على الجانب الآخر يتأثرون بحضارة هذه الأمم وبأدبهم وعاداتهم الإجتماعية،فلم تعد الجزيرة العربية هى البيئة الوحيدة التى يجرى دمها فى أدبه بل

١- د.سامى هاشم : المدارس والأنواع الأدبية،منشورات المكتبة العصرية،(د.ط)،(صيدا-بيروت)،١٩٧٩م:ص٣٣

٢- جورجى زيدان : تاريخ أداب اللغة العربية،دار الهلال،مصر،(د:ط)،(د.ت):ص٢٣١

٣- دراسات فى الأدب والفن: ص١٥٢

٤- أحمد حسن الزيات : تاريخ الأدب العربى،دار نهضة مصر للطبع والنشروالقاهرة،(د.ط)،(د.ت)،ص١٤٦

وجدت بيئات جديدة تلون بها الأدب وتأثر بها ،وظهرت طبقة الموالى التى كان لها أثر فى الحياة الأدبية،حيث تعلمت طوائف من الموالى اللغة العربية بسبب تنشئتهم وسط مواليهم العرب ،فعرفوا التراث الأدبى وسبروا أغواره ،وشاركوا فى الحياة الأدبية،وظهر منهم الكتاب والشعراء، كما اتجه الشعراء إلى فن المدح وجعلوه فنهم الأول ،فتزاحموا على

أبواب الخلفاء والولاة للمدح ليظفروا بالعطايا،كما شهد العصر الأموى ازدهارا فى الشعر الغزلى الذى تفتحت براعمه فى صدر الإسلام، فازدهر فى الحجاز ومكة والمدينة والطائف ،وكان الرائد فى هذا الفن عمر بن أبى ربيعة فى الحجاز،فالغزل عند الحجازيين هو اللون الذى يستنفدهم، لأنه لون يتلاءم مع رقة الحس ورقة الشعور،ومعنى ذلك أن الشعر(طبع فى أثناء العصر الأموى فى الحجاز بطوابع حضارية أثرت فى الحس والشعور،كما أثرت فى عمل الشعر نفسه عن طريق فن الغناء)(١) وازدهرهذا الفن بكل أنواعه الحضرى والبدوى والنسيب، وظهر كذلك ما يسمى بالغزل الكيدى ،وهى أن يقوم الشاعربالتغزل بامرأة تكون أما أوأختا أو بنتا لأحد المسئولين الكبار ولا يكون عن عاطفة صادقة وإنما هدفه أن يكيد للمسئول،كقول العرجى مشببا بأم الوالى محمد بن هشام :

عوجى علينا ربة الهودج إنك إن لا تفعلى تُحرجى
أيسرما نال محبٌ لدى بينِ حبيبٍ قوله:عرِّجِ
من حيكم بنتُم ولم ينصرم وجدُ فؤاد الهائم المُنْضَجِ
فعاجتْ الدهماءُ بى خيفة أن تسمع القولَ ولم تعْنَج
فما استطاعتْ غيرأن أومأتْ نحوى بعينيْ شادنٍ أدعج(٢)

وظهر شعر النقائض الذى أقبل عليه الشعراء ،وكان النصيب الأوفى منها لجرير والفرزدق والأخطل وتطورهذا الفن وأصبح للنقائض شروطها وأساليبها،كما كان للقرآن الكريم أثر واضح فى الشعر الأموى فتجلت فى بعض أغراض الشعر الأموى الروح الإسلامية القوية، التى تترك صداها العميق فى النفس وظهر الشعر الزهدى، وهو شعر أوجدته حركة الزهد التى شهدها العصر الأموى، وإن لم تبلغ فيه غايتها ويعتبر"عروة بن أذينة" من أعلام الشعراء الذين تناولوا الشعر الزهدى والوعظى، حيث جمع بين الغزل العفيف والزهد ،وهو من (أعيان فقهاء المدينة والمحدثين ،روى عنه مالك بن أنس وغيره ،كان أيضا من شعراء غزلٍ مقدمين وله الأشعار الرائعة غنى فيها المغنون)(٣) ومن

هؤلاء الأعلام أيضا فى الشعر الزهدى رابعة العدوية ،وأبو الأسود الدؤلى. يقول عروة بن أذينة من الغزل العفيف:

إذا وجدتُ أوار الحبَّ فى كبدى عمدتُ إلى سِقاء القوم أبتردُ

١- شوقى ضيف: التطور والتجديد فى الشعر الأموى،سدار المعارف،ط٨،القاهرة،(د.ت):ص٢٩

٢- عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان : ديوان العرجى،تحقيق وشرح وجمع:د. سجيع جميل الجبيلى ،دار صادر،ط١،بيروت،١٩٩٨م:ص١٨٩

٣- كارلو نالينو:تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بنى أمية (نص المحاضرات التى ألقاها بالجامعة المصرية فى الفترة ١٩١٠-١٩١١) تقديم : د.طه حسين،دار المعارف،ط٢،مصر،(د.ت): ص١٣٣

هبنى بردتُ ببَرْدِ الماء ظاهرَه فمن لنارٍ فى الأحشاء تتَّقِدُ(١)

وظهر فن الخمريات الذى تطور على يد الأخطل والوليد بن يزيد، وكذلك ظهر فن الهجاء فنقل الشعراء الهجاء من صورته البسيطة عند شعراء الجاهلية إلى صورته المعقدة،واستعانوا بألوان الثقافة التى ظهرت فى ذلك العصر ،فظهرت أساليب جديدة وافتتن الشعراء فى ابتكار المعانى والصور الهجائية .

الشعر العذرى:

احتل الغزلُ مكان الصدارة فى الأغراض الشعرية فى العصر الجاهلى ،فهو فن من فنون الشعرالذى لا تكاد تخلو منه قصيدة،بل كان الشاعر يفتخر ليتغزل ويمدح ليتغزل،فكان الهدف هو الغزل ،ويختلف كل شاعرعن الآخر فى التعبيرعنه،فاحتل الغزل اهتمام الشعراء وأفردوا له قصائد بأكملها، حتى لو كان هدف الشاعرغرض آخرغيرالغزل،فلا ينسى نصيب القصيدة من الغزل بل كان يبدأ به القصيدة،وكأنه الفأل السعيد لأنه فى كثير من الأحيان لم يكن هدفا بل كان وسيلة إلى المدح أو الفخر أو إلى أى غرض آخر،فكان الشاعر الجاهلى يهتم بالغزل أكثر من اهتمامه بأى غرض آخر، وعلى هذا فقد احتل الغزل جزءا كبيرا من التراث الأدبى،ولما جاء الإسلام احتل الغزل نفس المكانة (والأمة العربية إحدى الأمم التى كثر حظها من الحب ،ونصيبها من الكلام فى شأنه لرقة طباعها ،ونبل

عواطفها ،وتجافى أكبادها عن الغلظة ،وقلوبها عن القسوة إلا فى بعض مواطن الغضب، لما يوجبه الذود عن الأعراض والنفوس)(٢) وللغزل ألفاظ أخرى منها العشق والحب والهوى ،والنسيب والتشبيب والصبابة والهيام، والشغف والعلاقة والوجد واللوعة ،والتيم،التدليه ،وقسم طه حسين الغزل إلى نوعين،غزل العذريين وغزل المحققين ويقصد به الغزل الإباحى،ويرى أنهما لا يوجدان إلا فى الحجاز وما يليه من البلاد العربية الخالصة(أما الشام والعراق فلا نجد فيهما إلا نوعين من الشعر ،أحدهما الشعر العادى من مدح وهجاء ووصف ،والثانى الشعر السياسى الذى كانت تناضل فيه الأحزاب) (٣) ويرى أن العذريين كانوا يعيشون فى الحضرفى مكة والمدينة، وكانوا من أبناء المهاجرين والأنصار، أما الإباحيين فكانوا يعيشون فى البادية فى نجد وفى بادية الحجاز،وهم من قبائل أعرابية تحافظ على بداوتها القديمة وعاداتها الجاهلية،وهذين النوعين من الغزل هما من آثار الحياة السياسية فى بنى أمية ،والغزل العذرى ما هو إلا (مرآة صادقة لطموح هذه البادية إلى المثل الأعلى فى الحب من جهة ،ولبراءتها من ألوان الفساد التى كانت تغمر أهل المدينة من جهة أخرى)(٤) ونما فن الغزل وانتشر فى العصر الأموى فى الحجاز وارتبط بالغناء .

ويمثل جميل بن معمر الذى أحب بثينة مدرسة الحب العذرى، يقولُ جميل:

١- عروة بن أذينة: ديوان عروة بن أذينة،دار صادر ،ط١،بيروت ١٩٩٦م:ص٢٩
٢- ابن حزم الأندلسى: طوق الحمامة فى الألفة والألاف،مكتبة عرفة،(د.ط)، دمشق،(د.ت):صفحة (س)
٣- طه حسين: حديث الأربعاء،مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة،(د.ط)،٢٠١٢م،ص١٩٨-١٩٩
٤- حديث الأربعاء:ص٢٠١

وأنتِ إن شئتِ أشقيتِ عيشتى وإن شئتِ بعد الله أنعمتِ باليا
وأنتِ التى ما من صديقٍ ولا عدا يرى نضْوَ ما أبقيتِ إلا رثى ليا
وما زلتُ يا بُثْنُ حتى لوَ انَّنى من الشوق أستبكى الحمام بكى ليا

إذا خـدرتْ رجلى وقيل شفـاؤها دعـاءُ حبـيبٍ كنـتِ أنـتِ دعائيـا
إذا مـا لـديـغٌ أبـرأ الحَلـْىُ داءَه فحَلِيُـك أمسـى يـا بثينـةُ دائيـا(١)

إلى أن يقول:

ألم تعلمى يا عذبة الريقِ أننى أظلَّ إذا لم ألـق وجهَـك صاديـا؟
لقـد خفتُ أن ألقى المنية بغتةً وفى النفسِ حاجاتٌ إليك كما هـى
وإنـى لينسينـى لقـاؤك كلـما لقيتُـك يـومـا أن أبثُـك مـا بيا

أما قيس بن ذريح فأشعاره (تشكل ملحمة رائعة من ألوان الحب والصبابة ،بكل ما اشتملت عليه من وجد وشوق وأمل ويأس ،وثورة واستسلام وجيشان، وهدوء وانتظار وقنوط، هى مواكب من الأشواق ،وقوافل من العواطف،وملاحم من أقوال توشيها العفة، ويزينها الطهر)(٢) ويقال أنه كان يقبل فى بيته موضع مجلسها ، وأثر قدمها بل كان يقبلُ أثرَ خف بعيرها يقول قيس:

ولقد أردتُ الصبرَ عنك فعاقنى علقٌ بقلبى من هـواك قـديـم
يُبقى على حدثِ الزمان وريبه وعلى جـفـائـك إنـه لـكـريـم
فصَرَمْتهِ وصَحَحْتِ وهو بدائِه شـتـان بيـن مُصَحـَّح وسقـيـم
وأربـتِه زمنـا فعـاذ بحلمِـه إن المحـبَّ عـن الحبيب حليـم(٣)

ثم يأتى قيس بن الملوح على قمة شعراء الغزل والنسيب،برغم نسبة الكتـَّاب إليه من أنه شخصية ليست

حقيقية ولكنها من فعل الرواة، ولكن أيا كان الأمر، فنحن نحكم على الشعر ونتكلم عن الشعر لا عن الشاعر،فشعره يجمع بين رقة العاطفة وصدق الشعوروالوجدان ،ويعتبر أحسن ما قيل فى شعر الغزل العفيف،فشعره(ليس فيه روعة الصنعة التى فى أصحاب المعلقات ،ولكنه شعر صادق، دافق من القلب يدل على أن قائله شاعر بطبعه وخياله ووجدانه) (٤) والغزل أنواع فمنه نسيب العشق ،كغزل العذريين ومنه نسيب الوجدان،حين

لا يتعلق الشاعر الناسب بحبيب ،وإنما يفيض وجدانه بالجمال ويتغنى بأنغامه،ويعزف على أوتاره،وهناك نسيب الصوفية، حين يفيض الحب فيُكسى بالكثير من مشاعر العبادة

١- جميل بن معمر: ديوان جميل بثينة:دار صادر،(د.ط)، بيروت،(د.ت) :ص١٣٩
٢- د. مصطفى الشكعة،الدار المصرية اللبنانية، رحلة الشعرمن الأموية إلى العباسية،ط١،القاهرة،١٩٧٩م :ص٢٠٠
٣- قيس بن ذريح: ديوان قيس بن ذريح،شرح عبد الرحمن المصطاوى،دار المعرفة،ط٢،بيروت - لبنان،٢٠٠٤م : ص١٠٩
٤- د.عبد الرحمن شكرى: دراسات فى الشعر العربى، جمع وتحقيق : د. محمد رجب البيومى،الدار المصرية اللبنانية، ط١،القاهرة،١٩٩٤م ،ص١٤٨

وهناك نسيب تمثيلى ،حين ينظم الشاعرأبياتا تعبر عن نسيب العشق ،أو نسيب الوجدان، ولكنه فى حقيقة الأمر لا يكون عاشقا،بل يمثل العشق فى أشعاره،وهناك أيضا نسيب المحاكاة والصنعة،ونقصد به الغزل الصريح الذى هو ليس موضوع دراستنا ،فهذا البحث ينصب على الغزل العفيف فقط.

يقولُ قيس بن الملوح من قصيدة (يا عُقاب الوكر) :

مفلجة الأنيابِ لو أن ريقَها
يُداوى به الموتى لقاموا من القبرِ
إذا ذُكِرتْ ليلى أسَرُّ بذكرِها
كما انتفض العصفورُ من بلل القطر
تداويتُ من ليلى بليلى من الهوى
كما يتداوى شاربُ الخمر بالخمر
ألا زعمت ليلى بأن لا أحبها
بلى ولياليِ العشر والشفع والوترِ
بلى والذى لا يعلمُ الغيبَ غيرُه
بقُدرتِه تجرى السفائنُ فى البحرِ
بلى والذى نادى من الطورِ عبدَه

وعَظَّـم أيــامَ الـذَّبـيــحة والنَّحْـرِ

لقد فُضِّلتْ ليلى على الناسِ مثل ما

علــى ألفِ شهرٍ فُضِّلـتْ ليلةُ القـدرِ(١)

وقد أكثرالشعراء العرب القول في الغزل،لأن الغزل عاطفة إنسانية مستمرة ما دام القلب ينبض،فهو أسمى العواطف الإنسانية، وأقربها إلى النفوس،حتى بات من أوسع الفنون الشعرية انتشارا وحبا من جانب المتلقى ،فهو يخرج من القلب ليدخل إلى القلب،ولا ننسى الشاعر العذرى" العباس بن الأحنف" الذى قال فيه وأبدع ،وخلق معان جديدة ممزوجة بالرقة، والوجدان والعاطفة،وكذا لا ننسى الشاعر الرقيق "عروة بن أذينة "الذى سنتناول سيرته الآن.

الشاعرعروة بن أذينة :

هو عروة بن أذينة ،وأذينة لقب لأبيه ،وعروة بمعنى أسد، واسم أبيه يحيى بن مالك الليثى المدنى الحجازى وكنية عروة أبوعامر،وكان أبوه رجل من صلحاء أهل المدينة، ويعد عروة من الفقهاء

١- قيس بن الملوح : ديوان قيس بن الملوح، رواية أبى بكر الوالبى، تعليق: يسرى عبد الغنى ،دار الكتب العلمية، ط١، بيروت- لبنان، ١٩٩٩م: ص٧٠

والمحدثين،ومن شعراء الغزل،وهو من (شعراء أهل المدينة)(١) نشأ بها فى بداية حكم الأمويين،وكان موطنه وادى تُربان،عرف بأخلاقه ونسكه ورقة غزله،روى عنه مالك فى الموطأ، وعبيد الله بن عمر، وكان عروة من (ثقات أصحاب حديث رسول الله يروى عنه مالك) (٢) ووفد عروة من الحجاز على هشام بن عبد الملك ،فى رجال من أهل المدينة، فعرفه هشام فقال له، ألستَ القائل:

لقد علمتُ وما الإسراف من خلقى أن الذى هو رزقى سوف يأتينى

أسعـــى إليـــه فيُعنـَّيـــنى تطلـُّبـُه ولـــو جلســـتُ أتانـــى لا يُعَنـَّينى(٣)

وما أراك فعلتَ كما قلتَ فقد أتيتَ من الحجاز (إلى الشام فى طلب الرزق، فقال: لقد وعظتَ يا أمير المؤمنين فبالغت فى الوعظ ،وأذكرت ما أنسانيه الدهر، وخرج من فوره إلى راحلته فركبها وتوجه راجعا إلى الحجاز) (٤) فسأل عنه الخليفة فقيل له أنه توجَّه راجعا إلى المدينة، فحزن فى نفسه ،بسبب ما قال له ورده عن حاجته، فبعث إليه بألف دينار، فلما أتاه الرسولُ قال عروة للرسول: قل لأمير المؤمنين أنى قد سعيتُ للرزق فعَيَّانى تطلبه، فلما قعدتُ عنه أتانى لا يعنينى، والأمر على ما قلتُ.

وفى رواية أخرى قال الخليفة للرسول حين أخبروه أنه رجع منصرفا، قال له (قل له أردتَ أن تكذّبنا وتصدقُ نفسك، فلحقه وأبلغه الرسالة، ودفع إليه الجائزة ،فقال: قل له صدَّقنى اللهُ وكذبك)(٥)

ويقول عروة أنه بعد هذه الحادثة لم يسأل أحدا حاجة أبدا، فكان سوطه يسقط من يده، فينزل ليأخذه ولا يسألُ أحدا أن يناوله إياه .

وذكرصاحب الأغانى نسبه فقال: هوعروة بن أذينة، وأذينة لقبه واسمه يحيى بن مالك بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن زحل بن يعمر،ويعمر هذا هو (الشـَّداخ بن عوف بن عامر، بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن ،مدركة بن إلياس بن مضَربن نزار،وسمى يعمر بالشداخ لأنه تحمل ديات قتلى كانت بين قريش وخزاعة ،وقال قد شدخْتُ هذه الدماء تحت قدميَّ، فسمى الشداخ)(٦) وبهذا نجد أن نسبه نسب طاهر وشريف، لذا كان دائم الفخروالإعتزازبه فى قصائده، يقول مفتخرا بنسبه:

وفتيانِ صـدق دُعـُوا للصِّبا فشدوا المطى بأكوارها

فهـــذا لهـذا وقـــل مدحـةً تسيرُ غرائـبُ أشعارها

محبـرةً نسجُـهـا متـرْصٌ على حسنها وشىُ أنيارها

١- أبو الفرج على بن الحسين الأصفهانى:الأغانى :تحقيق، د. إحسان عباس،دار صادر- بيروت- لبنان،ط٢،٢٠٠٢م:ج١٨: ص ٢٣٤
٢- ابن عبد ربه: العقد الفريد، تحقيق :مفيد محمد قميحة،ج٦، مكتبة المعاف، الرياض ،(د.ط)،(د.ت)، ص:١٣٥
٣- عروة بن أذينة: ديوان عروة بن أذينة: ص١٢٤
٤- أبو العباس شمس الدين بن أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: تحقيق: د. إحسان عباس، مج٢، دار صادر،(د.ط)،(د.ت)، بيروت: ص٣٩٦
٥- محمد بن شاكر الكتبى: فوات الوفيات والذيل عليها :مج٢،تحقيق: د.إحسان عباس،دار صادر،(د.ط)،(د.ت) بيروت: ص٤٥٢
٦- الأغانى :ج١٨: ص ٢٣٤

لأهل الندى وبناة العلى وصِيد مَعَد وأخيارِها
كنانةٌ من خَنْدفٍ قادةٌ لورد الأمور وإصدارها

إلى أن يقول: غلبنا الملوكَ على ملكهم وفتنا العُداة بأوتارها
فضلنا العباد بكل البلاد عزا أخذنا بأقطارها(١)

ويكنى عروة بأبى عامر،فقد يكون له ولد باسم عامر غير يحيى الذى يروى عن أبيه،أو قد يكون سبب هذه الكنية أن عروة من الشعراء العذريين ،وحيث أن الغزل العذرى لم يقف عند قبيلة عذرة وحدها، بل امتد إلى بوادى نجد والحجاز،حيث قبيلة بنى عامر،لذا لقب بأبى عامر نسبة إلى الغزل العذرى الذى اشتهرت به بنو عامر،وكنته السيدة سكينة بنت الحسين بأبى التمام، ولم يكنه أحد غيرها بهذا.

وكان عروة (شاعرا لبقا فى شعره غزلا ،وكان يصوغ الألحان والغناء على شعره فى حداثته وينحلها المغنيين) (٢) ،أثنى عليه أبو عبيد المرزبانى بقوله (عروة بن أذينة مأمون على ما روى من المسند والمرسل، وهو شاعر فصيح مكثر) (٣) .

ويقال أن السيدة سكينة بنت الحسين طعنت فى إدعائه العفة ،فوقفتْ عليه وهو من أعيان العلماء وكبار الصالحين فقالت له أنت القائل :

إذا وجدتُ أوار الحبُ فى كبدى أقبلتُ نحو سقاءِ الماء أبتردُ
هبنى بردتُ ببردِ الماءِ ظاهره فمن لنارٍ على الأحشاءِ تَتَّقِدُ(٤)

فقال لها نعم ، فقالت وأنت القائل:

قالت وأبثثتُـها سـرِّى فبحتُ به قد كنتَ عندى تحبُّ السِّترَ فاستتر

ألسـتَ تبصـرُ مـن حـولى؟ فقلـتُ لهـا غَطـَّى هـواك ومـا ألقـى علـى بَصَرِى(٥)

فقال نعم (فالتفتتْ إلى جوارٍ كن حولها وقالت : هنَّ حرائرإن كان خرج هذا من قلبٍ سليمٍ قط)(٦).

وليس فى أخبارعروة ما يعين على تصورحياته ،ولا فى شعره أيضا ،وذلك لأن معظم شهره (غزل،والغزل منقطع الصلة عن الأحداث والرجال والعصر،وإنما هو لغة القلب والشعور)(٧) أثنى عليه عمربن عبد العزيز،فحين(ذُكر ابن أذينة عند عمربن عبد العزيزفقال:نعم الرجل أبو عامر)(٨) وكان عروة يسكن المدينة فى العصر الأموى فى وادى يقال له تُربان وهو واد به مياه كثيرة، ويقال أن تُربان

١- الديوان:ص٤٧
٢- العقد الفريد :ج٧: ص١٨
٣- شمس الدين أبى المظفر يوسف قزأوغلى بن عبد الله :،مرآة الزمان فى تواريخ الأعيان:ج١١: تحقيق : محمد رضوان عرقسوسى،دار الرسالة العالمية، ط١،سوريا، ٢٠١٣م:ص ٨٥
٤- ديوان عروة بن أذينة:ص٢٩
٥- ديوان عروة بن أذينة :ص ٣٣
٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: مج٢:ص٣٩٥
٧- د. يحيى الجبورى: شعر عروة بن أذينة دار القلم،ط٢، الكويت:ص١٦
٨- الأغانى:ج١٨:ص ٢٣٨

قرية من ملل على ليلة من المدينة، وقد تناولها الشعراء فى أشعارهم ، يقول المتنبى يخاطب ناقته:

فقلنا لها أين أرضُ العراق فقالتْ ونحنُ بتُربانَ :ها

وهبت بِحُسْمَى هبوبَ الدبَّو رمستقبلاتِ مهبَّ الصَّبَا(١)

ويقول ابن مقبل:

شَقَّتْ قُسَيَّان وازْوَرَّتْ وما علِمَتْ من أهل تُربان من سوءٍ ولا حَسَنِ(٢)

وكانت المدينة مركزا للعلم والزهد والحديث، وزارعروة مكة مرارا ،وكان فى أول عمره يصنع الألحان وكانت حياته (نسك وزهد وعبادة، وكان من أعيان العلماء وكبار الصالحين، وله أشعار رائقة)(٣) قال عنه أبو الفرج الأصفانى أنه قوى الدخلة فى تغزله ،ظاهر العفة.

وتنتشر أشعار عروة بن أذينة فى أغلب المصادر القديمة، فهو حاضر عند العلماءفى مصادرهم ، ورغم أنه طرق أبوابا أخرى غير الغزل كالرثاء والمدح والفخر والحكمة والعتاب والزهد، لكنه أكثر فى الغزل واشتهر به وعُرف به، يقول يحيى الجبورى:(لم يعن عروة بفنٍ مثل عنايته بالغزل ،وحقا نجد فى شعره موضوعاتٍ أخرى كالمديح والفخر والعتاب والحكمة ،إلا أنه يعالج هذه الموضوعات بأبياتٍ أو مقاطع وكثيرا ما تأتى عرضا خلال القصيدة حين تدعوها المناسبة)(٤) وتجلت براعته ومهاراته وإبداعاته فى فن الغزل،بالرغم من شهرته بالصلاح والنسك، وكان يضرب به المثل فى التقوى والصلاح، فحين أراد صاحب الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة ،الثناء على الأديب أبى إسحاق إبراهيم بن خفاجة ،أثنى عليه بعبارات طويلة من بينها أنه : (قد نسك اليوم نسك ابن أذينة) يريد بذلك عروة بن أذينة.وهذا دليل على أنه كان مثالا للصلاح والتقوى.

طرق عروة أبوابا أخرى غير الغزل ،ويأتى الفخر فى المنزلة الثانية بعد الغزل، ومن قصائده فى الفخرافتخاره بأنه ينتسب لقبيلة بنى بكرحيث يقول:

وإنى لمن جُرثومة تلتقى الحصى عليها ومن أنساب بكرٍ لبابُها

ومن مالك آل القُلمتَّس فيهم لنا سر أعراق كريمٌ نصابُها

وعبدُ مناةَ الأكثرون لعزهم بوادرُ يُخشى حدُّها وذبابُّها

إلى أن يقول: فنحن خيارُ الناسِ كلُّ قبيلة تَذِلُّ بما نقضى عليها رقابُها

ورِثنا رسولَ الله بعد نبوة خلافةَ مُلك لا يرامُ اقتضابُها(٥)

١- أحمد بن أبى الطيب المتنبى:ديوان المتنبى: دار بيروت للطباعة والنشر،(د.ط) ،١٩٨٣م :ص٥١٠
٢- تميم بن أبى بن مقبل: ديوان بن مقبل،تحقيق:د.عزّة حسن، دار الشرق العربى ،(د.ط)، بيروت-لبنان،١٩٩٥م:ص٢١٦
٣- ديوان عروة بن أذينة : ص٦
٤- د. يحيى الجبورى، شعر عروة بن أذينة، دار القلم ،ط٢،الكويت، ١٩٨١م :ص٣٥
٥- ديوان عروة بن أذينة:ص ١٧

والمتتبع لأشعار عروة يجد أن الروح الإسلامية لا تفارق أى غرض منها(وكان أسلوبه فى الغزل رقيقا وعذبا،وكان كثير القناعة)(١) أما عن سنة وفاته فقد،(توفى عروة بن أذينة سنة ١٣٠هـ - ٧١٧م) (٢) وقال الواقدى أنه توفى سنة (ثمان عشر ومائة ،وقيل أنه عاش إلى أيام الدولة العباسية بعد ما أسن)(٣) ولم يعثر فى أى مصدر قديم أو حديث على سنة ولادته إلا كتاب تاريخ الأدب العربى لعمر فروخ ، وذكر أنها بالتقريب سنة ٤٠هـ ،حيث يقول(كان عروة بن أذينة من أهل المدينة، وقد سمع الحديث من عبد الله بن عمربن الخطاب،(توفى ٦٣هـ) ولعل هذا يجعل مولد عروة نحو ٤٠هـ (٦٦٠م) أو بعد ذلك بقليل)(٤) ومن خلال شهرته الواسعة وانتشاره فى أغلب المصادر التاريخية القديمة ،ومن خلال الحكايات التى أوردها أصحاب هذه المصادر،يمكن أن نستنتج أنه عاش فى النصف الثانى من القرن الأول من الهجرة،ولا أدل على ذلك من القصة المذكورة عنه فى كتاب الأغانى عن حريق الكعبة الذى حدث سنة ٦٤هـ ، والذى من خلاله ندرك أنه كان وقتها فى سنٍ تسمح له أن يعى ويعرف ويدرك ما حوله (وتوفى عروة بن أذينة سنة (١٣٠هـ - ٧٤٧م) وقد أسن كثيرا، ومن رواية عمر فروخ نجزم بأنه مات وعمره تقريبا ٩٠عاما .

عن عروة بن عبيد الله بن الزبير قال: كان عروة بن أذينة نازلا بدار أبى بالعقيق فسمعه أبى يقول:

إن التى زعمتْ فؤادك ملَّها خُلِقت هواك كما خُلقت هوىً لها
فيك التى زعمتْ بك وكلاكما يُبدى لصاحبه الصبابة كُلَّها
ويبيتُ بين جوانحى حبٌ لها لو كان تحت فراشِها لأقلَّها
ولعمرُها لو كان حبك فوقها يوما وقد ضحيت إذا لأظلها

وإذا وجـدتُ وسـاوسَ سلوةٍ شفـعَ الفـؤادُ إلـى الضميرِفسلـَّها
بيضاءُ باكرها النعيمُ فصاغَها بلبـاقـةٍ فـأدقَّـهـا وأجـلـَّها
لما عرَضتُ مسلما لى حاجـةً أرجـو معـونتها وأخشى دلـَّها
منعـت تحيتها فقلتُ لصاحبى : مـا كـان أكـثرهـا لنـا وأقلـَّـها
فـدنـا فقـال لعلهـا معذورةٌ من أجل رِقْبَتِها فقلـتُ : لعلـَّهـا(٥)

قال: فأتانى أبو السائب المخزومى وأنا فى دارى بالعقيق، يسألنى عن هذه الأبيات فأنشدته إياها، فلما وصلت إلى قوله (فقلت: لعلها) (قال: أحسن والله ،هذا والله الدائم العهد، الصادق الصبابة وليس كمن قال:

إن كان أهلُك يمنعونك رغبةً عنى فأهلى بى أضنُّ وأرغبُ

١- ديوان عروة بن أذينة:ص ٦
٢- المصدر السابق:ص٦
٣- مرآة الزمان فى تواريخ الأعيان:ج١١:ص٨٥
٤- د.عمر فروخ: تاريخ الأدب العربى الأدب القديم ، من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية،ج١، دار العلم للملايين،ط٤ - بيروت، ١٩٨١م :ص٧١٤
٥- ديوان عرة بن أذينة:ص٧٠-٧١

،إذهب لا صحبك الله ولا وسع عليك- يعنى قائل هذاالبيت-)(١) ثم دعا الله أن يغفر لعروة بن أذينة لأنه أحسن الظن بها ، والتمس لها العذر،فأردتُ أن آتيه بطعام يأكله فقال(لا والله ما كنتُ لآكل بهذه الأبيات طعاما إلى الليل وانصرف)(٢) وكان جده مالك بن الحارث مع على بن أبى طالب فى موقعة الجمل، وكان أثيرا عند الإمام على ،وبعد الانتصار استأذن منه فى البصرة مع ابن عم له ،خشية أن ينقرض أهل بيته فأذن له ،وأشهر أولاده هو يحيى الذى كان يروى عنه، واشتهر بسبب ذلك، وكان له أخ كان يحبه حبا شديدا يسمى بكرا، رثاه فى أكثر من قصيدة أشهرها:

سَرى همِّى وهمُّ المرء يسْرى وغـاب النجـمُ إلا قـيـد فتـر
أراقبُ فى المجـرة كـلَّ نجـمٍ تعرَّض أو على المجراة يجرى
لهـمٍّ لا أزالُ لـه قـرينـا كأنَّ القلـبَ أُبطـن حَـرَّ جَمْـرِ

علـــى بكرٍ أخـــى فارقتُ بكـرا وأى العـيشِ يصْلـُحُ بعـــدَ بكـــرِ(٣)

ولما سمع الوليد بن يزيد هذه الأبيات وكان يحبُّ الشعرَ والغناء، سأل المغنـىَّ الذى يغنيها فى مجلسه ،عن قائل هذه الأبيات فقال له إنه : عروة بن أذينة يـُرثى أخاه بكرا، فقال الوليد :وأى العيش لا يصفو بعده؟ هذا العيش والله الذى نحن فيه على رغم أنفه،والله لقد تحجـَّر واسعا) وكان الوليد بن يزيد ساعتها فى مجلس أنسٍ وغناء ،لذا استنكر عليه قوله.(٤) وقيل أن السيدة سكينة بنت الحسين لما سمعت هذه الأبيات قالت: بكر هذا ذلك الأشترالذى كان يأتينا؟ لقد طاب كل شيئ بعده حتى الخبز والزيت.

ولم تكن صلة عروة بالأمويين صلة شاعر يمدح لينال أو صلة شاعر(يمرى ضرع السلطان ليدر له بالمال) وهذا واضح حين وفد على هشام بن عبد الملك، فقد كان عفيفا عزيز النفس)(٥) ولكن حبه لقريش وتعصبه لها ،هى أساس حبه للأمويين ،فهو ليثى كنانى ويفتخر بذلك حتى فى شعره.

نموذج تطبيقى :

يقولُ عروة بن أذينة :

أهاجَتْك دارُ الحى وحشا جنابُها ؟ أبتْ لـــم تكلـّمُنا وعىَّ جـوابُها

نعم ذكـَّرتـْنا مـا مضى وبشاشـــة إذا ذكرتـْها النفـسُ طال انتحابُها

وعيشـا بسُعـْدى لان ثـمَّ تقلبـتْ بـــه حقبةٌغال النفوسَ انقـلابـُها

ويستمر فى مقدمته ويخلص إلى غزله فيقول منه :

كأنَّ خُزامى طلـَّة ضافها النـَّدى وفـارة مِسْـكٍ ضَمَّنتـْها ثيابـُهـــا

١- الأغانى:ج١٨:ص٢٤١
٢- الأغانى ج١٨:ص٢٤٠
٣- ديوان عروة بن أذينة:ص٣٤
٤- الأغانى:ج١٨:ص٢٤٣
٥- شعر عروة بن أذينة:ص ٢٢

فكــدتُ لذكـراهــا أطيرُ صبابـةً وغالبتُ نفسـا زاد شـوقـا غـِلابُها

ثم يشكو قائلا:

إذا اقتربتْ سُعْدى لَجَجْتَ بهجرِها وإن تغتربْ يوما يَرُعْك اغترابُها

ففى أىَّ هــذا راحةٌ لــك عنـدَها ؟ سواءٌ لِعَمْرى نأيُهــا واقتــرابُها

تُبَاعِدُهــا عنـد الدّنـوّ وربــما دنــتْ ثم لم ينفعْ وسُـدَّ حِجابُهــا

وفى النأى منها ما عَلِمْتَ إذا النوى تجــرَّد نــاويهــا وشـُدَّت ركابُها

كفـى حــزنــا ألا تـزالُ مـريــرةٌ شَطُونٌ بها تهوى يصيحُ غرابُـهــا

يقولُ لى الواشـون سُعْــدى بخيلـة عليــك مُعَـنٍّ ودُّهــا وطـلابُـهــا

فدَعْها ولا تَكْلفُ بهـا إذ تغيّـَرت فلـم يبــق إلا هجــرُها واجتنــابُها

فقلتُ لهــم سُعــدى عــلىَّ كـريمــة وكالموتِ بَلْهَ الصُّرْمِ عندى عتابُها

فكيــف إذا حــاولتـُـمُ ؟إنَّ خُطـَّةً عَرَضْتم بها لم يبـق نُصحا خلابُـها

وسُعدى أحبُّ النـَّاس شخصا لوانـّها إذا أُصْقَبَتْ زيـرَتْ وأجدى صِقَابُها

ولكـن أتـى مـن دونِها كـَلِمُ العِــدَى ورجْمُ الظنونِ جَـوْرُهـا ومُصابُهــا

فأمستْ وقد جُـذ تْ قوى الحبل بغتة وهــرّت وكــانــت لا تهـرُّ كـلابُها

وعــاد الهـوى منها كظلّ سحــابـةٍ ألاحــتْ ببــرقٍ ثـم مــرَّ سحابُــهــا(١)

التحليل :

استهل الشاعرُ قصيدته كعادة الشعراء القدامى بمقدمة طللية بالوقوف على الديار،وبدأ بيتها الأول بأسلوبٍ انشائىٍّ استفهامىٍّ كعادته فى معظم قصائده رغبة منه فى شد انتباه السامع ،فالشاعر فى ذهولٍ، لمَّا رأى الدار وكأنها ليست هى،فالوحشة تسكنُها وتسيِّجُ على كلِّ ما حولها،ويسألُ الشاعرُ نفسَه هل أثارت الدارأحزانك وأشجانك لما رأيت وحشتها؟ ويجيبُ على نفسه قائلا نعم، لأنها ذكَّرته بما مضى من ذكرياتٍ لطالما أسعدته، لذا يتحسرُعليها وعلى فقدها.

ومطلع هذه القصيدة يعكسُ الشاعرُ من خلاله كلَّ ما فى نفسِه من مشاعرٍ وأحاسيس ،ويحمل نفسيتة (ويكون صدى لمشاعره وانفعاله)(٢) حول موضوع قصيدته والظروف المحيطة بها،ويسترسلُ الشاعر فى الحديث عن المحبوبة وذكرياته الجميلة معها ثم يشكوها لهجرها وصدها، ثم يتحدثُ عن الوشاة.

أولا المستوى التركيبى :

فيه تتجلى مقدرة الشاعر الإبداعية ،وتظهر عبقريته،ويتميزعن غيره فى تشكيل جمله وتركيبها فيظهرُ

الحوار، والتقديم والتأخير،وتتجلى أساليبه الإنشائية والخبرية.

١- ديوان عروة بن أذينة :ص ١٣,١٤

٢- د. عبد الحليم حفنى: المقدمة الطللية ودلالته النفسية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د.ط)،١٩٨٧م:ص٥

الحوار :

بدأ الشاعرُ قصيدته بحوارٍ مع نفسه، ويسمى بالحوار الداخلى فيسألها وتجيبه بـ (نعم)التى أثارت وأيقظت كلَّ ما مضى من ذكرياتٍ مبهجة ،فى كنف سعدى الحبيبة،ويسترسلُ الشاعر فى حواره مع نفسه وكأنه كان متعطشا لهذا الحوار،ثم يأتى حواره مع الواشين، ومن أساليبه (يقول لى الواشون- فقلت لهم)، فالشاعرُ يذكِّر نفسَه بحوار الواشين معه ، وهو حين يذكِّرُ نفسه بهذا الحوار يكونُ هو الآخر فى حوارٍ مع نفسه ، ويبدو أن الشاعرَ كان مستأنسا بالحوار مع ذاته، لأنها تُجلى له كل الحقائق وتَصْدُقُه ،لذا فهو لا يريد أن ينهى الحديث معها،وهذا الأسلوب الحوارى يلائمُ التعبير عن أفكار القصيدة ،ويحملُ دلالاتٍ وجمالياتٍ، ويعكسُ الشاعرُ من خلاله كلَّ مشاعره، وأحاسيسه ،ويخلعُ من خلاله على كلماته وعباراته ،كلُّ ما يجولُ بخاطره وفكره.

التقـــديم والتأخيـــر:

(أهاجتك دارُ الحى)، قدم المفعول (كاف الخطاب) على الفاعل (دار الحى)، ليعكس عظمة ابتلائه .

(زاد شوقا غلابها)، والتقدير زاد غلابُها شوقا،قدم المفعول(شوقا) على الفاعل(غلابها).

(لم يبق نصحا خلابها)، قدم المفعول به (نصحا) على الفاعل(خلابها).

(سواء لعمرى نأيها واغترابها)، قدم الخبر (سواء) على المبتدأ (نأيها واغترابها).

(سعدى علىَّ كريمة- كالموت عندى عتابها)،فى الأولى قدم الخبر(كريمة) على شبه الجملة(علىَّ).

وفى الثانية قدم المبتدأ(عتابها) على شبه الجملى(عندى).

(أتى من دونها كلمُ العدى)،قدم شبه الجمله(من دونها، وهى فى محل نصب حال)، على الفاعل(كلمُ العدى).

الأســاليـــب :

الأساليب الإنشائية والخبرية فى الأبيات السابقة :

تزخر القصيدة بالأساليب الخبرية منها :

أبت لم تكلمنا - وعىَّ جوابها- وحشا جنابها- ذكرتنا ما مضى- وبشاشة- فكدت لذكراها أطير صبابة- وغالبت نفسا زاد شوقا غلابها- سواء لعمرى نأيها واقتربها- تباعدها عند الدنو - بله الصرم عندى عتابها- وسعدى أحب الناس شخصا-أتى من دونها كلم العدى- ورجم الظنون جورها ومصابها- وعاد الهوى منها كظل سحابة- فأمست وقد جذت قوى الحبل بغتة - وهرت وكانت لا تهر كلابها.

الأساليب الإنشائية:

الاستفهام بالهمزة (أهاجتك دار الحى؟) وهو استفهام حقيقى ودليل ذلك أنه رد عليها بـ (نعم)، كما يحمل معه التعجب والدهشة، لما رأى من انقباض نفسه ووحشة روحه ،فقد خلعت عليه الدارُ من وحشتها وألبسته من كآبتها وانقباضها، وذكرته بما مضى من

ذكريات جميلة ،وهذه الهمزة هى مفتاح يعكس الشاعرُ من خلاله حالته النفسية وما ينتابه من مشاعرٍ وأحاسيس حين رأى وحشة الدار.

ففى أى هذا راحة لك عندها؟ استفهام مجازى للتسوية ، أداته أى.

فكيف بما حاولتم؟ ، استفهام استنكارى حيث يستنكر فعلهم بها وبه، من وقيعة وسوء ظن وظلم.

(فدعها ولا تكلف بها) أسلوب إنشائى أمر(دعها)ونهى(لا تكلف بها)

(بله الصرم):أسلوب إنشائى أمر، بله اسم فعل أمر بمعنى اترك ودع، أى دع الهجر والقطيعة.

أساليب الشرط فى الأبيات السابقة :

- إذا اقتربت سعدى لججت بهجرها - وإن تغْترب يوما يرُعْك اغترابُها

- وبشاشة إذا ذكرتْها النفسُ طال انتحابُها - إذا أصْقبت زيرت وأجْدى صقابُها

كما تنوعت الضمائربين المتكلم (تكلمنا- ذكرتنا- فكدتُ- أطيرُ- وغالبتُ- فقلتُ) ، والمخاطب(أهاجتك- لججت- يرعك- لك- تباعدها- علمتَ).ليكشف عن مدى الحيرة والقلق والمعاناة فهو تارة يحدث نفسه وتارة يحدثنا عن نفسه.

كما وظف الشاعر أفعالا ماضية وأفعالا مضارعة،ويقول الشاعر (أبت لم تكلمنا) ولم يقل (تكلمنى)،خاصة أنه يتحدثُ عن نفسه لكنه أتى بنون الجماعة ،لأنه حين طغت الوحشة والكآبة على الدار فهى لم ترفض كلامه فقط، بل رفضت الحديث للجميع ليس لشخص الشاعر فقط ،وهذا يعكس مدى الكآبة والوحشة وسوءَ حال الدار بعد رحيل الأحبة ،وكأن الدار أصابتها صدمة أعجزتها عن النطق ،وحمَّلت الجميعَ ذنبَ رحيلِ الأحبة عنها ، فهى لم تكن عاجزة عن جواب الشاعر فقط بل عن جواب الجميع.

(ذكرتنا) لم يقل ذكرتنى فحين أثيرت ذكرياته الجميلة وما مضى مع الأحبة ،تحسَّرعلى ما فات، وامتدت الحسرة لتشملَ الكونَ كله وجميعَ البشر، وليس الشاعر وحده ،فازداد الشاعر لوعة وأسى وكأن الدار ذكرت كل الكون،أو أن الشاعر حين عبَّر بضمير الجماعة فى

(تكلمنا- ذكرتنا) فكأنه يعترف بأن ما يعانيه لا يستطيع وحده أن يتحمله، فأراد أن يشرك معه الجميع.

ثانيا المستوى التصويرى:

التشبيـــه :

جعل الشاعرُمظاهر الطبيعة بطلا من أبطال صوره الشعرية، وتشبيهاته منتزعة من البيئة، فأثرت البيئة فى صوره تأثيرا فعالا ، وهذا له دلالة وهى حبه لبيئته حتى أنه لا ينساها فى شعره،حين أراد الشاعر أن يطلعنا على طيب رائحة الحبيبة جمع أنواعا من الطيب ،طيب الخزامى وهو نبات طيب الرائحة ،وطيب وعاء العطر. يقول:

كـأن خزامة طلة ضافها النـدى وفـارة مسك ضمنتها ثيـابهـا

ويقول(وعاد الهوى منها كظل سحابة ألاحت ببرق ثم مر سحابها) فبعد القطيعة عاد الوصل ،فشبه لحظة وصالها بعد القطيعة بالسحاب الذى يصاحبه البرق، فهذه المصاحبة تصحب معها التفاؤل بنزول المطر،لكن الفرحة لم تكتمل ، فقد انطوى السحاب وانطوى معه الأمل فى نزول المطر،فالسحاب المصاحب للمطر يشبه وصال الحبيبة، وانقشاع السحاب يشبه هجرها.

وجملة (ألاحت ببرق) كناية عن الأمل فى الوصل .

فأمستْ وقد جُذَّت قوى الحبل بغتة وهرتْ وكانت لا تهرُّ كلابُها

استعارة تصريحية حيث استعارقطع الحبل للهجر والفراق والجفاء والتخلى،فالحبل عند قطعه يصير نصفين متباعدين،تماما كحاله مع سعدى ،فبعد أن كانا نفسا واحدة صارا نفسين متباعدتين.

والجذ هو القطع المستأصل وعبر بالجذ وليس بالقطع، لأن المقطوع قد يعود للالتئام ،أما المجذوذ فليست له عودة مطلقا فهو مقطوع على الدوام.

(وهرت وكانت لا تهر كلابها)، أى هرت كلابها ،كناية عن بخلها ،والبخل هنا بخل فى العاطفة والود والحب والوصل .

حسن التقسيم:

(إذا اقتربتْ سعدى لججتَ بهجرها ،وإن تغترب يوما يرعْك اغترابُها)،(خزامى طلة ضافها الندى ،وفارة مسك ضمنتها ثيابها)، (تجرد ناويها ، وشد ركابها) ،وحسن التقسيم ينثر موسيقى داخلية تطيب لها النفس.

المقابلة :

(إذا اقتربت سعدى لججت بهجرها - وإن تغترب يوما يرعك اغترابها)،(تباعدها عند الدنو - دنت وسد حجابها) ،وتعمل المقابلة على إبراز المعنى وتقويته وإثارة انتباه المتلقى ودفع الملل.

الموسيقى :

حرصا من الشاعر(عروة بن أذينة)، على توفير الموسيقى ،جعل لقصيدته بحرا إيقاعيا لطيف النغم وسخيه ، يتمتع بالقوة والرصانة والعمق، شاع استعماله فى الشعر العربى بشكل واسع ،يمكن للشاعر من خلاله أن يوظفه فى مختلف الموضوعات ،وأن يعبر عن مكامن ودواخل نفسه فى شكل إيقاعى يساهم فى تشكيل قصيدته ،فيتغزل من خلاله ويمدح ويفخر ويعاتب ويرثى، وهو بحر الطويل (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن) ، ليتناسب و موضوع قصيدته.

وبحر الكامل من البحور التى تمثل الشجن والرومانسية والحب،وحرصا من الشاعر أيضا على توفير موسيقى قوية التزم بالتصريع فى مطلع قصيدته،ليثريها بإيقاع متواترمؤتلف يزيد من العذوبة .فقال:

أهاجتك دارالحيى وحشا جنابُها أبتْ لم تكلّمْنا وعىَّ جوابُها

كرر الشاعر مجموعة من الأصوات تعكس ما فى نفسه،فكرر الحروف(السين والشين والنون والحاء) فى أبيات القصيدة كلها، فحرف السين يجعل الحزين يخرج كل ما يكابده ويعانيه ويعطى صفيرا وإيقاعا فى النطق، وكرر حرف النون فى القصيدة كلها ١٨٤ مرة

وعدد أبياتها ٧٤ بيتا، وحرف النون يوحى بالأنين والألم ،وكرر الحركات الطويلة وهى المدبـ (الألف والواو والياء)،مثل (أهاجتك – دار الحيي- جنابها- ألا- تكلمنا- عيى- جوابها- ذكرتنا- لان- غال- النفوس- انقلابها- خزامى- ضافها- الندى- وفارة- ضمنتها- ثيابها- لذكراها- صبابة- غالبت- زاد غلابها - سعدى- بهجرها- اغترابها- راحة- عندها- سواء- لعمرى- نأيها- اقترابها- تباعده- ربما- حجابها) والقصيدة زاخرة بهذه الحركات الطويلة،التى تلائم الحزن المنبعث من الشاعر حين رأى الدار فأثارت الذكريات وحركت الشجن،وعند الشكوى من الحبيبة.

كما أضفت هذه الحركات ثقلا واسترخاءً على التفعيلات،ونجحت أن تعكس ما يختلج فى نفس الشاعرمن مشاعر، كما أبدع الشاعرفى توظيف جملة من الأفعال المتصلة بتاءالفاعل وهى إيقاعات نجحت أن تعكس معاناته النفسية وحيرته مثل(فكدتُ- غالبتُ- فقلتُ)،وليعكس من خلال هذه التاء تميزه وتفرده عن أى عاشق آخر، وأن ما يفعله هو،ليس بمقدورأى عاشق آخر أن يفعله.

كما كررمجموعة من الألفاظ وكان للفظ (سعدى) السيادة على بقية الألفاظ ،وهو اسم محبوبته،وهذا التكرار لم يأت به عروة عبثا ، لكن له دلالة فى النص ،وهذه الدلالة هى التأكيد على أهميتها ولتفخيمها وتعظيمها فى القلوب والأسماع،والتلذذ بذكرالاسم والأنس به،والشوق لها ،وأنها باقية فى ذاكرته حتى بعد الهجر،بالإضافة إلى ما يحدثه التكرار من إيقاع موسيقى جميل.

كما كررعروة ألفاظ الطبيعة،مثل (خزامى طلة-الندى- ظل سحابة- البرق) وهودليل الرقة والرومانسية.

القافية : هى النغم الذى يأسر السامع ويجعله آبها يقظا منتبها،وخلو البيت الشعرى من القافية يعنى ذهاب هذه اليقظة وهذا الانتباه، بالإضافة إلى وظيفتها الإيقاعية ،فتكرارها يحدث طربا شجيا للأذن تتوقعه وتنتظره فى نهاية كل بيت ،فيتقابلا على غير اتفاق، ومن خلال القافية يستحضرالسامع كل أبيات القصيدة فالقافية (ترنيمة إيقاعية خارجية، تضيف

إلى الرصيد الوزنى طاقة جديدة ،وتعطيه نبرا وقوة جرس ،يصب فيها الشاعر دفقة حتى إذا استعاد قوة نفسه بدأ من جديد)(١)، ورغم تكرارها فهى لا تحمل على الرتابة والملل كما ادعى البعض، بل تحمل الشاعر على الإبداع والفن،وتفرق بين الشعر والنثر ناهيك عن إيقاعها المميز للقصيدة.والقافية في هذه القصيدة هى (وابها) والروى هو الباء المشبعة بهاء الوصل،ونجح عروة في إحداث التجانس بين حركات الألفاظ المستخدمة وحركة القافية ،وأكثر من استخدام حروف معينة تميزت بغنى موسيقاها كحروف اللين والمد ،وشاركت الألفاظ في التعبير عن حالته النفسية فتحدث عند النطق بها نغمات تشيع جو من الحزن، لذا حاول عروة من خلالها التعبير عن عذابه وشوقه وألمه،خاصة وأن كل حرف من حروف اللين والمد له نغمة إيقاعية خاصة به ،ترتفع حينا وتنخفض حينا آخر لتعكس حيرة وقلق حينا ،وانكسارا واستسلاما ويأسا حينا آخر،ناهيك عن تجانسها مع إيقاع النص.

١-عبد الرحمن آلوجى: الإيقاع فى الشعر العربى،دار الحصاد للنشر والتوزيع،دمشق،١٩٨١م،:ص٧١

المصـــادر والمراجـــع

المصادر:

١- أحمد بن أبى الطيب : ديوان المتنبى: دار بيروت للطباعة والنشر،(د.ط) ،١٩٨٣م

١- تميم بن أبى بن مقبل: ديوان بن مقبل، تحقيق: د.عزة حسن، دار الشرق العربى(د.ط)، بيروت-لبنان، ١٩٩٥م

٣- جميل بن معمر: ديوان جميل بثينة:دار صادر،(د.ط)، بيروت،(د.ت) .

٣- عروة بن أذينة:ديوان عروة بن أذينة، دار صادر،ط١، بيروت، ١٩٩٦م

٤- العرجى : ديوان العرجى،تحقيق وشرح وجمع:د. سجيع جميل الجبيلى ،دار صادر،ط١،بيروت،١٩٩٨م

٥- قيس بن ذريح: ديوان قيس بن ذريح،شرح عبد الرحمن المصطاوى،دار المعرفة ،ط٢، بيروت - لبنان،٢٠٠٤م

٦- د.يحيى الجبورى: شعر عروة بن أذينة،دار القلم ،ط٢، الكويت،١٩٨١م

المراجع:

٧- ا.م.د . جمال جليل اسماعيل : دراسات تربوية نحو رؤية لدراسة أسلوبية فى الشعر العراقى الحديث،ع٥، ٢٠٠٩م.

٨- د. حسن ناظم: البنى الأسلوبية ، دراسة فى أنشودة المطر للسياب،المركز الثقافى العربى،الدار البيضاء-المغرب،٢٠٠٢م.

١١-د. صلاح عيد :الغزل العذرى حقيقة الظاهرة وخصائص الفن ،مكتبة الآداب،ط١، القاهرة،١٩٩٣م

١٢- د. طه حسين:حديث الأربعاء، ج٣، دار المعارف،ط٢، ١٩٨٩م.

١٣-د.عبد الحكيم العبد: تاريخ الأدب العربى من الإسلام حتى العصر الأموى،مركز اللغات والترجمة،www.kottobarabia.com،٢٠٠٦م

١٤- عصام شرتح : ظواهر أسلوبية فى شعر بدوى الجبل،منشورات اتحاد الكتاب العرب،-www.awu-dam.org دمشق ٢٠٠٥م.

١٥- د. عبد المنعم خفاجى،د.محمد السعدى مزهود،د.عبد العزيز شرف:الأسلوبية والبيان العربى،الدار المصرية اللبنانية ط١، ١٩٩٢م.

١٦- ا. م.د عدوية عبد الجبار كريم،م .د متى عبد الرسول مغير: الظواهر الأسلوبية فى شعر حمادى بن نوح الحلى

١٧- د. عبد السلام المسدى: الأسلوبية والأسلوب: الدار العربية للكتاب، ط٣، طرابلس،١٩٨٢م

١٨- د. فاطمة تجور: المرأة فى الشعر الأموى(دراسة)،منشورات اتحاد الكتاب العرب،-www.awu dam.com،١٩٩٩م

١٩-فتحية إبراهيم صرصور:خصائص الأسلوب فى شعر فدوى طوقان،دراسة وتحليل،غزة فلسطين،www.alsadaqa.com\vb،٢٠٠٥م.

٢٠-د. محمد كريم الكواز: علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات،منشورات جامعة السابع من أبريل،دار الكتب الوطنية، ط١

بنغازى- ليبيا،١٤٢٦هـ.

٢١-د.موسى سامح،الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، جامعة الكويت،دار الكندى،٢٠٠٣م.فلسطين،www.alsadaqa.com\vb٢٠٠٥م.

٢٢-هانى على سعيد محمد.شعر محمد محمد الشهاوى،دراسة أسلوبية، الهيئة العامة لقصور الثقافة،ط١، القاهرة،٢٠٠٩م.

المجلات والدوريات:

٢٣- د. شمس الحسين، د. مرهاد الله : تطور فن الغزل بين العفاف والمجون فى العصر الأموى،مجلة تهذيب الأفكار ،مج٢،ع٢، باكستان،٢٠١٥م

٢٤- م.م . على كاظم على: البنيات الأسلوبية للكناية فى شعر البهاء زهير، مجلة القادسية فى الآداب والعلوم التربوية،مج٨،ع٢، ٢٠٠٩م.

٢٥- د.لحلوحى صالح: الظواهر الأسلوبية فى شعر نزار قبانى ،مجلة كلية الآداب واللغات،ع٨،الجزائر ،٢٠١١م.

٢٦- م. د. لؤى مجيد إبراهيم،م.م.حامد عدنان الكامل،ظواهر أسلوبية فى شعر الصعاليك، دراسات تربوية،ع٢٨، ٢٠١٤م.

٢٧- محمد الهادى الطرابلسى، خصائص الأسلوب فى الشوقيات ،مجلة حوليات الجامعة التونسية،منشورات الجامعة التونسية،مج٢٠، ١٩٨١م.

٢٨- محمد بلوحى : الشعر العذرى فى ضوء النقد العربى الحديث(دراسة فى نقد النقد) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب،٢٠٠٠م

٢٩- ا.د. نبيل خالد أبو على : معانى شعر الغزل بين التقليد والتجديد فى العصرين المملوكى والعثمانى،مجلة الجامعة الإسلامية،مج١٧،ع١، غزة- فلسطين، ٢٠٠٩م.

٣٠- د. هدى الصحناوى: الإيقاع الداخلى فى القصيدة المعاصرة،(بنية التكرار عند البياتى نموذجا) مجلة جامعة دمشق :مج٣٠، ع١+٢: ٢٠١٤م

٣١- د. وليد إبراهيم القصاب، أثر المتلقى فى التشكيل الأسلوبى(فى البلاغة العربية) ندوة الدراسات البلاغية،- الواقع والمأمول: ١٤٣٢هـ.

الرسائل الجامعية:

٣٢- زياد جايز الجازى: ظواهر أسلوبية فى شعر أحمد عبد المعطى حجازى،إشراف،د.إبراهيم البعول،رسالة ماجستير، جامعة مؤتة – الأردن:٢٠١١م.

٣٣- سامية راجح: أسلوبية القصيدة الحداثية فى شعر عبد الله حمادى، رسالة دكتوراة، إشراف، محمد بن لخضر فورار،الجزائر،٢٠١٢م.

٣٤- شادى راغب عبد ربه أبو عويمر : الغزل العفيف فى العصر الأموى دراسة وصفية تحليلية نقدية ، رسالة ماجستير، إشراف د بابكر خالد عبد الواحد السودان ،٢٠١١م

٣٥- عائشة عويسات: تواصلية الأسلوب فى روميات أبى فراس الحمدانى،رسالة ماجستير، إشراف،د.أحمد بلخضر، الجزائر،٢٠١٠م.

٣٦- عبده يحيى صالح ثابت الدبانى : نقد الغزل العذرى فى العصر الأموى قديما وحديثا : دراسة تقويمية(رسالة دكتوراة) ،إشراف: د. مؤيد محمد صالح اليوزبكى،جامعة الموصل- العراق:٢٠٠٣م

٣٧- عمار عبد القادر محمد شبلى :أسلوبا التمنى والرجاء فى دواوين الغزل العذرى فى العصر الأموى،دراسة بلاغية وأسلوبية،(رسالة ماجستير) إشراف : ا.د.خليل عودة

٣٨-عمر عيد السليمان المومنى: المظاهر الحضارية عند شعراء الغزل فى العصر الأموى،رسالة ماجستير،إشراف:د. عبد القادر أحمد الرباعى،جامعة اليرموك- الأردن،١٩٨٨م

٣٩- عهود عدنان : دراسة أسلوبية فى شعر محمد مقدادى،رسالة ماجستير، إشراف،د.طارق المجالى ،الأردن، ٢٠٠٨م.

٤٠- د. فالح نصيف الحجية الكيلانى: الغزل فى الشعر العربى وحكايا وقصائد الشعراء العاشقين، (د.ط)،العراق،(د.ت).

٤١- فاطمة بنت عبد الله الشمرى:الغزل الحجازى الحضرى فى العصر الأموى،دراسة فى البنيوية التكوينية،رسالة ماجستير، إشراف: د.حمد بن عبد العزيزبن محمد السويلم،جامعة القصيم - السعودية،٢٠١٠م

٤٢- لينا عبد ربه خورشيد الشخشيرى: شعر الغزل العذرى فى العصر العباسى، شعراؤه واتجاهاته الموضوعية والفنية (رسالة ماجستير) جامعة النجاح الوطنية،إشراف:د. محمد قاسم نوفل – نابلس- فلسطين.١٩٩٨م

٤٣- نادية عبد على مجيد العكيدى: قيم المرأة الجمالية لدى شعراء الغزل الحسى فى العصر الأموى،رسالة ماجستير، إشراف،د. أنعام داود سلوم،العراق :٢٠٠٤م

٤٤- هانى محمد عبد الكريم عبود : التشكيل والتأويل فى شعر عروة بن أذينة ،رسالة دكتوراة،إشراف:د. ماجد ياسين الجعافرة،الأردن،٢٠٠٩م.

٤٥- يحيى سعدونى : دراسة أسلوبية فى ديوان (أعراس) لمحمود درويش، رسالة ماجستير، إشراف:د. مصطفى درويش، الجزائر،٢٠٠٩م.